هدى في العويس

شاركت الشاعرة هدى أبلان نائب وزير الثقافة خلال الأيام الماضية في أحتفالات توزيع جوائز سلطان العويس الثقافية في دبي حيث وجهت لها الدعوة لحضور الاحتفال وقد قامت الشاعرة هدى بالمشاركة في أمسيات شعرية وثقافية، والتقت بالعديد من الأدباء والمثقفين العرب الذين شاركو في الأحتفال.

وكانت مؤسسة سلطان بن علي العويس الثقافية قد قامت بتوزيع الجوائز على الفائزين في الدورة الثالثة عشرة وهم: محمد إبراهيم أبو سنة، ونزيه أبو عفش في حقل الشعر، ومحمد عز الدين التازي في حقل القصة والرواية والمسرحية، وأحمد عتمان في حقل الدراسات الأدبية والنقد، والسيد يسين السيد في حقل الدراسات الإنسانية والمستقبلية، إضافة إلى مؤسسة دار الخليج للصحافة والنشر في حقل جائزة الإنجاز الثقافي والعلمي .

د. أمين ثابت يؤسس منظوراً في الفسيولوجيا

قليل ويكاد يكون نادراً جداً ومن الصعوبة بمكان التأليف في مجالات العلوم الطبيعية خصوصاً على المستوى العربي، ومع ذلك تظهر محاولات وتجارب ناجحة هنا وهناك ومنها تجربة الكاتب والأديب والباحث د. أمين أحمد ثابت- أستاذ علم الفسيولوجي والغدد الصماء بجامعة تعز، الذي أصدر مؤخراً كتابه (منظور تأسيسي في الفسيولوجيا والفسيولوجيا المرضية) والذي تتوزع مادته على ثلاثة أبواب هي: مدخل إلى علم الفسيولوجي، من المنحنيات المجالية الدقيقة لفسلجة الجسم العضوي الحي، المادة الحية ومنظومة التفاعل الحيوي، وقد توزعت هذه الأبواب بدورها على عدة فصول حاول المؤلف من خلالها تقديم علم الفسيولوجي كحالة إبداع مضيفة لما أنجز في الحقول المعرفية والحيوية.

زخّـــــاتٌ مِـــــن الـعـشـق

عبد الحميد الرجوي

قالت وما الـوصـلُ ؟ قلتُ الـوصلُ مَـقـرُبَـةٌ
رسولُـها الشـوقُ مشتاقاً لمشـتـاقِ
قالت وما الشوقُ ؟ قلتُ الشوقُ مَجـمَرةٌ
بـالحبّ تَسري بخـوراً بَـعـدَ إحـراقِ
قالت وما الحبُّ ؟ قلتُ الحـبُّ هَـدهـدَةٌ
تُـموسِقُ الروحَ في نـاياتِ أشـواقِ
قـالـت ومـا الـنـايُ ؟ قلتُ الـنـايُ دنـدَنَـةٌ
شفّـافـةُ اللحـنِ في أوتـارِ عـشّـاقِ
هَـلّا عَـزفـتِ تـقـاسيـم الـغـرامِ معي
لـيـرقـصَ الـوصـلُ شـعـراً بـيـن أوراقي ؟
قالت وما الشعـرُ ؟ قلتُ الشعـرُ قـافـيـةٌ
شهـيَّـةُ الحـرفِ فـيـهـا زَهـــوُ إيـراقـي
قالت ومِـن شفتـيـهـا العـطـرُ يـسبـقُـهـا
نـحـوي ،كأنّ أريجـاً طـــافَ أعـمـاقـي
مـهـلاً بـعـــــذراءَ قد أمطرتَـهـا لـغـةً
تُـغـــازلُ الروحَ في رِقٍّ و تـريـــاقِ
لي في حـديـثِـكَ أقـــداحٌ تُـعـربـدُني
طـيـشـاً ، فكم أنتَ حـلـوٌ أيّـهـا الساقي
تـلـمـيـذةٌ أنـا لـم أبـــرَحْ بـمـملـكـةٍ
أسـتـاذُهـا أنـتَ بـــل قـدّيسُـها الـرّاقي
ومَـدِّ في شفَـتـيـنـا الـصـمـتُ سَـكـنـتَـهُ
وفي الـعـيـونِ أحـاديـثُ الـهـوى الـبـاقـي

أدباء ومثقفون يناقشون الظروف المحيطة به:

استعادة دور المثقف والمبدع

كيف نعيد المثقف إلى دوره والمبدع إلى تألق إبداعاته والأديب إلى تدفقه بالعطاء..؟ كيف نعيدهم جمعيا إلى مكانتهم التي تليق بهم .. وكيف نحصنهم من الإهمال وعدم الرعاية والاهتمام ؟ *وما مدى أهمية إيجاد قانون لرعاية وحماية المبدعين.. أو إنشاء مؤسسة وطنية تهتم بهذا الجانب الهام ؟

ذلك ماطرحناه على مجموعة من المثقفين والأدباء وجاءت آراؤهم في السطور التالية :

لقاءات/ محمد القعود

تحصين المبدع

• الشاعر والناقد د.محمد الأكسر:
- لكي يعود المثقف إلى دوره الريادي في المجتمع المتمثل في التبصير والشعور بآلامه ، والمبدع إلى الإبـداع وليس إلى الاجترار ، والأديـب إلى العطاء لابد من توفير بيئة ملائمة تحتضن كل ذلك ،وهذه البيئة مسؤلية الدولة والمؤسسات القائمة على ذلك ،فلم يتم انشاؤها إلا لهذا الأمر ، وأن توجد للمبدعين وتفتح لهم كل المنابر التي توصل أصواتهم وانتاجهم للناس ،لا أن تظل تلك المؤسسات مجرد مناصب وهياكل مفرغة من معناها ودورها ولا مكان لها من حياة المبدع ولا دوره الا بالاسم ،ولا بد أن تتغير نظرة المسؤلين القائمين على هذه المؤسسات تلك النظرة التي لاترى الإبداع إلا شيئا ثانويا وربما عبئا على كاهل تلك المؤسسات ، ولن يعود هؤلاء المبدعون إلى دورهم المرجو ويعود لهم نبضهم وحيويتهم مالم تتغير تلك النظرة ، كثير من المؤسسات للأسف في بلدنا مشخصنة ومقصور دورهـا واهتمامها على بعض المتزلفين والمتقربين من المسؤولين ، وأربـاب الوساطات ، أما بقية الشريحة فلا مكان لها على خارطة اهتماماتهم ، يجب أن تبصر تلك المؤسسات وتقوم بدورها الذي أنشئت من اجله وهو رعاية الجيل وتشجيع الإبداع ودفعهم إلى لعب دور الريادة ليشعر المجتمع بمكانتهم ويقدر دورهـم ، اما التحصين للمبدع من الإهمال فأمر يحتاج إلى تغيير جذري في تلك المؤسسات تغيير يستهدف القضاء على شخصنة المناصب فيها وتولية الأكفاء والقادر على القيام بتفعيل دور المؤسسات ومتابعته ومحاسبته ،ولا ننسى أن بعض تلك المؤسسات أو جلها له العذر احيانا في أن الميزانيات المخصصة لها لاتكاد تكفي للأجور والمرتبات أو هي مجرد اجور ومصاريف سفر لبعض المسؤلين ، ولا اعتماد للمهرجانات واللقاءات ومشاركات المبدعين في الخارج.

الاستقرار المعيشي

• الروائي عبدالله الإرياني:
كيف يعود المبدع والأديـب.. إلى دوره؟ أتصور:يعود في ظل استقرار مجتمعي، واستقرار معيشي ونفسي للمبدع نفسه.. والاستقرار المعيشي بحيث يأمن يومه وغـده، سواء كانت ما يحتاجه من مال لتلبية حاجاته اليومية، وتأمينه في حالة المرض، أو أي حاجة أخرى من متطلبات الحياة، وعلى رأسها السكن..للأسف المجتمع لا يعير المبدع أي أهتمام، على سبيل المثال شراء إصداراته. إلا أن صندوق التراث يمكن أن يقوم بدور أكبر بحيث يوظف التوظيف الصحيح لتلبية حاجات المبدع ووفقا لنظام يتفق عليه، وفي هذا الصدد فلابد من البحث عن أيرادات جديدة، ولا بد لاتحاد الأدباء أن يؤدي دوره، وبذلك فستم تحصينهم، والأديب الكبير عبد الله علوان أكبر مثال على تقاعس الجهات الرسمية، وأتحاد الأدبـاء، ونحن أعضاء الأتحاد، أكتفينا بكلمات الأسـف والرثاء لحال الأديـب، وكأن زميله محصن من المرض والحاجة.. اتحاد الأدباء يمثلنا، فكيف يمكنه أن يعيد للمبدع..ألخ؟..أما الاستقرار النفسي فذلك عائد للمبدع نفسه، وفي حالات يمكن أن يتحول إلى إبـداع متميز. مع قانون، أو أنشاء، المهم أن تتحقق ما يحتاجه ويطمح له المبدع تحت أي مسمى كان..نريد مؤتمر عام للمبدعين والأدباء للخروج برؤيا واحدة، تكون قابلة للتنفيذ.

صاحب مشروع في الحياة

• الأديب فارس البيل:
من الذي يعيد المثقف والمبدع والأديب ؟ أيا كانت هذه التوصيفات .. المثقف عموماً هو صاحب مشروع في الحياة ..المثقف بطبيعة ثقافته هو مقاوم شرس ورقيب عتيد وكاشف لا يملّ ومتشائم لا يفتر إزاء كل قضايا المجتمع والمعرفة في سبيل توجيهها نحو الكمال والإيجابية .. هذا دوره بالمطلق ..وإذا لم يقم به عبر إبداعه أو فنه أو أشكال الجمال العديدة فلا يمكن لأحد أن يقوده نحوها .. ويفقد صفة المثقف التي تقتضي الفعل الدائم وسيكون من السذاجة أن نقول إن المثقف هو مجرد المطلع ..أما عما يجب من قبل المؤسسات والانظمة والمجتمع تجاه المثقفين والمبدعين فهذا جانب آخر .. وهو من الوجوب بحيث لايمكن لمجتمع أن ينمو ويتقدم دونما رعاية وتلقي لمن يقودون خطاه .. حينما لا تهتم الدولة ولا مؤسسات المجتمع المختلفة بالمثقفين والمبدعين فـإن هذا المجتمع بلا هوية ..وهو أشبه بالعاجز .. المجتمع الذي لا يلتف حول مثقفيه ويتلقى منهم هو مجتمع بدائي ولا ينتمي لركب الحضارة ..وإذا لم يبد المجتمع اهتماماً بمثقفيه ومبدعيه فبمن يهتم ؟؟ المسئولية مشتركة على المثقف أن يمارس دوره ويبرز فنونه ..وعلى المجتمع أن يتلقى ويرعى ويلتف .. * من الواجب ان تكون هناك مؤسسات للرعاية وقوانين للحماية وذلك أضعف اليقين بدورهم .. هذه الأشياء حين توجد فمعناها أن المثقفين أشبه بحالات خاصة في المجتمع بحاجة لمد يد العطف ..وهو أمر مخزٍ..لكنه حلو ومر

مشروع حقيقي للثقافة

•الفان عبد الكريم مهدي:
بوجود مشروع حقيقي للثقافة الوطنية يحدد أولـويـات الـدولـة تجاه المثقف وحماية حقه في حرية التفكير وحمايته من الاستغلال تحت اي مسمى وتكون مؤسسات الدولة الثقافية ملزمة بتنفيذ المشروع الثقافي وفتح الباب للمبدعين بتساع الوطن ومكوناته وتنوع ثقافته الوطنية والانتماء للوطن
حتى لاتكون الحاجة والظروف وهيمنة فكر محدد وتحت أي مسمى على مقدرات تلك المؤسسات الثقافية وجر المبدع ليتحول إلى بوق يخدم توجهات تلك الجهات القائمة

قسوة الأوضاع

•النقاد خالد الشامي:
المبدع في بلادنا إنسان أختار درب الثراء في الفكر والكلمة ، لكنه مجبر على أن يسلك درب الكفاف وشظف العيش ، لذلك يؤثر الثاني حتما على المسيرة
الأولى، وربما تلاشت الفكرة والكلمة تحت قسوة الأوضاع المعيشية الصعبة التي تستأثر بكل اهتمامه. فكيف نطلب من المبدع أو نتوقع منه إنجازات خارقة ، وإبداعات سامقة ؟! وليست هناك دولة تقوم بواجبها نحو مبدعيها ، مثلما أنه لا يوجد شعب مثقف واع يضمن رواج ما يصدر من كتابات وإبداعات تضمن لهم قدرا من العائد المادي يمكنهم من الاستمرار. لذلك لابد من خطوات عاجلة تتضمن إنشاء مؤسسة وطنية حقيقية ترعاهم تحفظ لهم حقوقهم ، ويترافق ذلك مع إيجاد قانون ينظم ذلك ولا يتركه للمزاجية والعشوائية والموسمية. ثم الإسراع في ذلك وتدارك الأمر عاجلا

الاهتمام بعطاءات المبدع

• النفان التشكيلي مازن شجاع الدين:
نتسطيع إعـادة المثقف إلى دوره من خلال الاهتمام بكل عطاءاته .. والمبدع من خلال تشجيعه وإبداء الاهتمام بكل انتاجاته ..أما مكانتهم فهم هم من يضعون أنفسهم بالمكانة التي تليق بهم من خلال إبداعاتهم .. نحصنهم من الإهمال من خلال فتح الأماكن التي تجمعهم من خلال توجهاتهم ليتم تبادل الخبرات فيما بينهم ..وإشراكهم في الفعاليات الخارجية التي تلم شمل المثقفين والمبدعين من العالم .. لا أدري ما سيكون دور القانون إلا أن مؤسسة وطنية أفضل ..

اصلاح ما أفسده الدهر

• القاص خالد الحيمي:
نكثر من الكلام عن الدولة وجهاتها المعنية برعاية الإبداع والمبدعين ولكننا وحين نمعن النظر نكتشف أنها أولى بالرعاية والاهتمام والشفقة أيضا ..يجب إصلاح ما أفسده الدهر والفساد في هذه المؤسسات لتضطلع بالدور المنشود منها ويجب أن يتولى إدارتها أشخاص لهم علاقة وطيدة بالإبداع والمبدعين .بعدها يمكننا الحديث عن الاهتمام بالمواهب ورعايتها .

• محمد الأكسر • عبدالله الإرياني • فارس البيل • عبد الكريم مهدي • خالد الشامي • مازن شجاع الدين • خالد الحيمي

حادث النهدين

عمار الزريقي

إلـى نَـهْـدَيـكِ أَركُـضُ فـي مَـنَـامِـي
وأَتـلُـو مَـا تَـيَـسّـرَ مِـن حُـطَـامِـي
إلـى نَـهْـدَيـكِ أَرتَـجِـلُ احـتِـرَاقِـي
وكـالـمَـجـنُـونِ أَصْـــدَعُ بِاهتِمَامي
إلـى نَـهْـدَيـكِ يَـقْـتُـلُـنـي الـتّـشَـظِّـي
ونَـايُ الـمَـوتِ يَـنـفُـخُ فـي عِـظَامي
وأَعـــزِفُ رَقْـصَـةَ الـوَجَـعِ الـمُـقَـفّـى
وتَـسْـرِقُـنـي مُـنَـادَمَـةُ الـظّـلام
يُـسَـافِـرُ فـي زَوَايَـــاكِ ارتِـعَـاشِـي
ويَـقْـبِـضُ جَـمْـرَةَ الـلّـقْـيَـا هُـيَـامِـي
خَـيَـالُـكِ كُـلّـمَـا يَـمّـمْـتُ خَـلْـفِـي
تَـمَـدَّدَ كَـالـحَـقِـيـقَـةِ مِـن أَمَـامِـي
وَمَـــا أَغْـلَـقْـتُ بَـــابَ الـبَـوحِ إلا
وَجَـدتُ الـشِّـعْـرَ يَـعْـبُـرُ فـي مَسَامِي
أَرَى نَـهْـدَيْـكِ يَـحْـتَـكِـرَانِ قَـلْـبِـي
وَيَـكْـتَـمِـلانِ عَـامًـا بَـعْـدَ عَـامِ
وَيَـقْـتَـرِفَـانِ عِـشْـقِـي دُونَ قَـيْـدٍ
وَزُورًا يَـشْـهَـدَانِ عَـلَـى اتِّـهَـامِـي
أَنَـا مَـفْـتُـونُـكِ الأَدْهَـــى جُـنُـونًـا
أَيَـا امْـــرَأَةً أَجَـــلَّ مِـن الأَسَـامِـي
أَنَـا رَجُـلُ الـقَـضِـيَّـةِ والـمَـعَـالـي
ولِـي مُـلْـكُ الـقَـصِـيـدَةِ والـحُـسَـام
عَـرَفْـتُ الآنَ أَنَّـكِ بَـعْـضُ ضَعْفِي
فَـكُـفِّـي يَـا حَـبِـيـبَـةُ عَـن مَـلامِـي
وقَـدْ أَلْـقَـيْـتُ بَـيـنَ يَـدَيـكِ أَمْـرِي
وَدَشّـنْـتُ الـحِـكَـايَـةَ بِـانْـهِـزَامِـي
وَعُـــذْرًا إِنْ أَنَـا شَـكّـلْـتُ وَجْـهِـي
وَفَـسّـرْتُ الـمُـفَـسِّـرَ مِـن كَـلامِـي
أَنَـا هَـذَا الّـذِي يَـحْـدُوهُ بَـعْـضِـي
إلـى نَـهْـدَيـكِ يَـرحَـلُ بِـي خِـتَـامِـي
أَمُـوتُ .. أَمُـوتُ لَـكِـنْ فِـيـكِ أَحْـيَـا
وَأَصْـعَـدُ كَـالـقَـصِـيـدَةِ مِـن رُكَـامِـي
أَنَـا قَـــدَرٌ مِـن الأَقْـــدَارِ يُـفْـضِـي
إلـى نَـهْـدَيْـكِ يَـا كَـافِـي ولامِـي
وَكُـــلُّ الـمُـعْـجَـبَـاتِ لَـهُـنَّ رَبٌّ
فَـضُـمِّـيـنِـي بِـلا خَـجَـلٍ .. وَنَـامِـي

******

صنعاء - 18 مارس 2012م

الشعراء ووراثة الجوع

بشير المصقري

لم يترك الشاعر والمفكر والشاعر الكبير الأستاذ عبدالله البردوني رحمه الله قضية حياتية أو هما من الهموم الذاتية والاجتماعية والوطنية والوجودية إلا طرقها شعره وتطرق إليها شعوره ووجدانه الإنساني ومن سلسلة هذه المواقف والقضايا والأحـداث تأتي المصاعب التي يعيشها الشاعر في حياته وذلك الشظف والعناء الذي يحاصره ويكبل أيامه بالعوز الدائم والحاجة الملحة لاستجلاب اسباب البقاء والمضي على قيد الحياة ولعل من أهم ماجاء في هذه الصدد ضمن المطروق في إرث البردوني الشعري البيت القائل :

لماذا لي الجوع والقصف لك
يناشدني الجوع أن أسألك

وبصرف النظر عن أن البيت يصلح أن يستمر صدى لزمن توالت فيه الأنظمة وتغيّر فيه الحكام إلا أن الشاعر الكبير لم يكن أورد المناشدة بإيعاز من الجوع هذا الغول الـذي أرهقني وارهـق كاهل معظم الشعراء في وطني الذين يقتاتون هذا الضياع ويشربون سرابه وهذا الهوام الملبد بالهذيان والمتمادي في إرغامنا على توريث أبنائنا الشعر مرة أخرى والجوع مـرة إضافية كبدائل مضنية تتسجى قارعة استحثاثنا الدائخة في دوامة حظوظ تنتعل الأسى وأقدار تلتحف الويل وتفترش الثبور ..وعن هذا الطالع العديم الضمير يتبادر إلى ذهني بيت البردوني في كل لحظة بمعنى أن العوز هو الخط العريض المتعرش فضاء فكرة الجوع سيدها وربها الأوحد والمثير في الأمر أن هاجس الفقر وفي طياته كفر الجوع يرفض أن يتهادى كفكرة لقصيدة أو لأي جنس أدبي آخر مايجعل الكتابة عن الجوع أيضاً بها من الصعوبة ,صعوبة التخلص من الجوع ذاته ليترنم بصدى بيت البردوني معظم الشعراء واعتبار أن البيت قد أسقط عنهم واجب ثقيل .

وبالرغم عن كثرة ماقيل عن الجوع ونوازعه المقيته سـواءً في شعر البردوني وفي أدبيات كثير من الشعراء قديما وحديثا إلا أن توصيف البردوني جاء متقمصاً القول الأصدق والتعبير الأوفى والاشمل وعلى هكذا إيجاز اكتملت مفاهيم الشكوى عن خواء الأمعاء وفراغ البطون ماحدا بي كشاعر من الجياع الإكتفاء بحال كان لسان البردوني هو الصولجان الذي يغني عن اصطياد كلمة أو فكرة في ذات السياق المرير الملازم للسواد الأعظم من الشعراء

وإذا كان الشاعر في اليمن مازال غارقاً في تاريخ أرعـن من الفقر في أوقـات الهدنة وأثناء عدم احتدام الصراعات السياسية فليس بمقدوره حصر وتحديد مساحة مراراته في خضم الاختلافات والـصـدامـات الـدائـرة خـلال السنوات الثلاث المنصرمة على الأقل وهي سنوات محملة بانسداد حاد بين الفرقاء وانصح الشعراء بالأخص من جنس الأدباء الكف عن الركض خلف الإيديلوجيات وعدم اجتراح سلوكياتهم بتعميد الجوع عن طريق هكذا دأب لايدركون أن الاستحثاث عليه مطرز بمصالح آنية لاتسمن من جوع ولا تغني من حاجة ويترتب على ذلك ماهو أشنع من الجوع وأفظع من الارتهان لمواقف ليست من فعل الأدب ومن طائلة الشعر في شيء وبالتأكيد ستضيع رسالة الشاعر في إصلاح ما افسده الحزب على ضفة سباق محموم إلى تملك مصائر العباد والبلاد وأشك في قدرة شعراء باليوم على انتاج شعر يلبي حاجة القارئ ويشفي غليله إزاء نوائب الفاقة المبتلى بها المبدعون في كافة صنوف الإبداع وليس في الشعر فقط .